قرارات صائبة ليمن مزدهر

› عبد الرؤوف هزاع

لا استطيع أن أتصور أن نبني دولة حديثة كما ننشدها ونتغنى بها يومياً في أحاديثنا وجلساتنا ولقاءاتنا الصحفية وأحاديث المسؤولين عبر الصحف وأجهزة الإعلام المختلفة وما نسمعه تصريحات نارية حول وطن جديد ويمن حديث ودولة ديمقراطية وغيرها من المصطلحات المستهلكة أو المتداولة للاستهلاك الإعلامي فقط.

إن ما نسمعه يومياً عن هذا الوطن المنشود وعبر أجهزة الإعلام الوطنية وبعض الصحف العربية وكذا أيضاً عبر أجهزة التلفزة المحلية والعربية يهيئ لنا أننا سنصبح بين عشية وضحاها في وطن يسوده الرخاء والاستقرار ويتمتع بالعدالة الاجتماعية والمساواة.

إلا أننا نفيق على واقع أمر من العلقم وتتجسد فيه العديد من المصاعب والمشكلات التي تمحو الصورة الوردية التي نرسمها في أذهاننا لهذا الوطن وتشكل إحباطاً ومرارة لكل أبناء هذا الوطن.

لأن الصورة التي تبدو مما يجري على الواقع صورة سوداوية تماماً لأننا نرى دماء تراق وأرواحاً تزهق وقتلاً (بالقطاعي والجملة) لقيادات لها وزنها وثقلها في المجتمع داخل العاصمة وكذا في محافظات أخرى من الوطن، وتتوارى هذه الأرواح تحت الثرى دون معرفة المسؤول عن هذه الجرائم التي ترتكب ولا يعرف المواطن الأسباب وراء تلك الجرائم والمذابح التي ترتكب ولم يقدم واحد من مرتكبي هذه الجرائم للعدالة حتى يشعر المواطن بمصداقية الحكومة وبالخطوات الإجرائية التي تتخذها إزاء هذا الجرم.

لقد طالت هذه الجرائم المواطن بكل صورها ومعانيها أمام مرأى ومسمع الجميع بما يعانيه جراء الانقطاعات المتكررة للكهرباء لساعات طوال خاصة سكان المناطق الحارة والأسباب حفنة من المرتزقة وفاقدي الضمير الذين لا هم لهم سوى تحقيق مصالح شخصية إذا لم تحقق لهم يعتدون على أبراج الكهرباء ويفجرون أنابيب النفط وبصورة مستمرة.

مع الأسف الشديد وما هو مثير للسخرية في المقابل تأتي التصريحات الحكومية مع كل اعتداء بأنها ستضرب بيد من حديد كل من نفذ هذه الاعتداءات وسيقدم للمحاكمة وأن الخسائر من جراء هذه الاعتداءات المتكررة بلغت (32) ملياراً وما يربو عن ذلك بينما هناك مئات بل آلاف الفقراء الذين يعيشون في ظلام دامس طيلة حياتهم والشموع هي البديل للكهرباء يتمنون أن يحصلوا على حفنة قمح تسد رمق أطفالهم وهناك الآن موظفون ينتظرون مستحقاتهم من التسويات وحقهم المنقوص المتبقي من العلاوة السنوية حتى اللحظة ومن حق المواطن أن يتساءل عن المليارات التي تنفق على إصلاح الكهرباء وأنابيب النفط وربما تدفع أموال أخرى لهؤلاء المخربين كصلح حتى لا يعتدوا مرة أخرى على الكهرباء والنفط .. وهي تدرك أنها ستنفق المزيد لأن الاعتداءات ستتكرر من جديد طالما وأن قبضة الحكومة واهية .. وكان الأجدى بناء محطة جديدة بهذه المليارات خاصة وأنها تدرك أن العقلية القبلية مسيطرة تماماً على كيان معظم المحافظات ومن الصعب تغيير هذا الواقع وتغير أفكار وعقول هذه العقليات القبلية التي تغلغلت معظمها إلى مفاصل الدولة وتمكنت من نشر الفساد وتعمقت جذورها في مختلف القطاعات الحكومية حتى تتمكن من السيطرة الكاملة على مقدرات هذا الشعب من خلال نسيجها المتواجد في مختلف المجالات والذي امتد إلى قطاعات واسعة عسكرية واقتصادية وشجعت مجموعات أخرى على الإرهاب والتخريب وزعزعة الأمن والاستقرار.

ومن الثابت لنا جميعاً أن حكومة الوفاق الوطني برئاسة الأخ عبدربه منصور هادي قد ورثت تركة ثقيلة إلا أنها تمكنت من لملمة الوضع إلى حد ما وسط تعقيدات كثيرة راهن الكثير على فشلها إلا أنها تخطت الكثير من الصعوبات وتأنت في اتخاذ بعض القرارات التي كان الجميع يعول عليها معتقداً أنها ستخلص من كابوس مخيف جثم على أنفاسه ردحا من الزمن.

لقد تزامنت حزمة القرارات التي اتخذها الرئيس مع تواصل انعقاد مؤتمر الحوار الوطني باعتباره الفرصة التاريخية لحل الملفات المعلقة بالشأن اليمني وصولاً إلى بناء يمن تسوده العدالة وباعتقادي أن مجموعة القرارات التي أصدرها الرئيس مؤخراً شكلت الفيصل الحقيقي لبناء مؤسسة عسكرية وطنية هدفها حماية الوطن ومكتسباته وحماية شعبه من كل من توسل له نفسه العبث بممتلكات الوطن والشعب.

ونشيد بأولئك القادة الذين يستحقون الثناء لروحهم الوطنية العالية الذين استجابوا لهذه القرارات إيماناً منهم بأن مصلحة الوطن فوق كل الاعتبارات.

ونأمل أن تستجيب كافة القوى الأخرى - سواء كانت في موقع المسؤولية أو خارجها - لنداء الضمير وأن تتحلى بروح المسؤولية وتحتذي بهذه القامات الوطنية وأن تغلب مصالحها الوطن وأبنائه فوق مصالحهما الشخصية.

هذه القرارات ربما تكون كفيلة بإصلاح وضع تردى وسيتبعه إصلاح أوضاع أخرى إذا توفرت حسن النوايا لدى بعض الجهات التي عاشت في أبراج عاجية وصنع منها فقراء الشعب أباطرة وخطوطاً حمراء ويمنع الاقتراب منها في أي زمان ولم تتبدل وفق أي متغيرات وكأنها الثابت دون المتغير رغم أن قوانين الطبيعة والمجتمع تؤكد أن الواقع يتغير ويفرز الجديد للمستقبل ونحن نعيش اليوم على عتبات واقع جديد نأمل أن تأتي القرارات الجديدة ملبية لكافة طموحات المجتمع وبما يحقق الغاية في وطن يمني تسوده العدالة الاجتماعية والرفاه والاستقرار والازدهار.

حتى لا نظلم الحراك

› أثمار هاشم

لا يختلف اثنان حول عدالة القضية الجنوبية اياً كانت مطالب فصائل الحراك المتعددة والتي مهما اختلفت في شكل الجنوب القادم الا انها جميعا تتفق على حقيقة واحدة وهي الظلم الكبير الذي وقع على المحافظات الجنوبية منذ حرب صيف 1994 وكيف فشل استخفاف النظام السابق بدعوات الحراك ومحاولته المتعمدة تشويه صورته السلمية في الحيلولة دون تعاظم اعداد المتعاطفين والمؤيدين الذين كانوا يزدادون يوما بعد آخر، لان الاغلبية الساحقة من ابناء المحافظات الجنوبية يشعرون بظلم كبير يقع عليهم وهو ما جعل الحراك الجنوبي صاحب الكلمة الاولى في الشارع الجنوبي ، وبات قادرا على تنظيم الفعاليات السلمية للتعبير عن مشروعية قضيته التي يؤمن بها ، فيما كان لجوؤه الى العصيان المدني خطوة جريئة اذهلت الكثيرين .

الا ان اصرار الحراك على فرض حالة العصيان المدني قد ترتد بصورة سلبية عليه خاصة وان هناك تصرفات تصدر من الاشخاص المحسوبين على الحراك من خلال قطع الطرقات واحراق الاطارات الى جانب اخراج الطلاب من المدارس ، يقابلها تصرف يفتقر للعقلانية من قبل الاجهزة الامنية يروح ضحيته ابرياء كل ذلك من شانه تشويه صورة الحراك ويفقده شعبيته بين الناس ، كما ان النظام الحالي قد يعمد الى انتهاج نفس اساليب النظام السابق وتشويهه لصورة الحراك الجنوبي وكيل الاتهام له بالتسبب في كل ما يحصل وتحميله مسؤولية الانفلات الامني وغيرها من الاشياء التي تعيشها عدن ولعل ابسط مثال على ذلك اذا تأملنا ما يحدث في اجتماعات المجلس المحلي للمحافظة نجد انه اتهم الحراك بانه المتسبب الرئيسي في كل تدهور الامور وأبرزها الحالة التعليمية نتيجة العصيان المدني الذي يتم الاعلان عنه اسبوعيا ، بينما اذا نظرنا الى حقيقة الامور فبامكاننا القول انه منذ عام 2011 لم تعد الامور في كافة مناحي الحياة كسابق عهدها بل اصبحت حالة من الاحباط تسيطر على الكثيرين لانهم يرون ان التغيير لم يحقق احلامهم التي تطلعوا اليها .

لعل اكثر مايثير في داخلي مشاعر متناقضة تتراوح بين الدهشة والسخرية هي اصرار قيادة محافظة عدن ومكتب التربية بالمحافظة على اتهام الحراك بانه تسبب في تعطيل العملية التعليمية واضر بمستقبل ابنائنا الطلاب وكانهم بذلك يبحثون عن شماعة يعلقون عليها أخطاءهم ، فلم يجدوا غير الحراك ليعلقوا فشلهم على شماعته حتى ان الواحد منا تنتابه حالة من الدهشة عندما يقرأ تلك الاتهامات ان العملية التعليمية عندنا في عدن كانت في احسن حالاتها حتى اتى الحراك وحطمها ، بينما في حقيقة الامر اننا اذا اعدنا ذاكراتنا للوراء قليلا سنجد ان العملية التعليمية كانت سيئة في الاساس وان المدارس عندنا لم تعد هي البيئة الجاذبة والحاضنة للطلاب بل اصبحت مكانا ينفر منه الطالب الى الشارع وهو ما ادى الى انتشار ما يعرف بظاهرة التسرب المدرسي فلو كانت مدارسنا تقدم تعليما مناسبا وباسلوب لائق لوجدنا ادمغة طلابنا تمتلىء علما ومعرفة بدلا من حالة الخواء المعرفي الذي يعانون منه والامية التي تنتشر بين اوساط الطلاب بعد ان تحولت مدارسنا الى مجرد ابنية لا تقوم بدورها الحقيقي الذي انشئت من اجله والدليل على ذلك بسيط ويمكن للجميع ملاحظته فيكفي ان نقرأ تلك الشعارات والعبارات المكتوبة على الجدران في كل مكان من اشخاص يفترض انهم ارتادوا المدارس بغية العلم حينها سنصاب بصدمة شديدة من الاخطاء اللغوية والتعبيرية التي تكتب بها تلك الشعارات وتسأل نفسك أي تعليم تلقاه اولئك الذين قاموا بالكتابة على الجدران والادهى والامر ان يصل بعض اولئك الطلاب ذوي المستويات المتدنية الذين يعانون من ضعف بالقراءة والكتابة الى الجامعة .

عن أي عملية تعليمية تم تعطيلها يتحدثون ان كانت العملية التعليمية بنظر قيادة المحافظة تقاس بالحضور والغياب فذلك ليس تعليما بل يقاس التعليم بالعلم الذي يزرع في عقول الطلاب ويبقى راسخا في اذهانهم.. لنكن صادقين مع انفسنا ونعترف بانه اذا كان هناك تعطيل حقيقي للعملية التعليمية فدعوات الحراك للعصيان المدني ليست المتسبب الرئيس فيها بل ان هذه العملية تعود لسنوات طويلة للوراء وتحديدا عقب حرب 94 وكانها عملية ممنهجة ومدروسة لتدمير العقول ويكفي ان تعقد مقارنة سريعة بين مستويات الطلاب الدراسية بمختلف مستوياتهم قبل تلك الفترة وبعدها لنكتشف حينها الفرق الشاسع بين المرحلتين وكيف انه اصبحت من بيننا اجيال لا تعرف من التعليم سوى الاسم ومن الشهادات سوى الورق الكرتوني .

وبالرغم من كل ذلك اتمنى بحق ان يتم اعادة النظر في العصيان المدني حتى ينجو الحراك من تهمة تعطيله للعملية التعليمية ، ففي كل مكان بالعالم عندما تؤمن شعوب باحقية قضيتها فانها تدرك بان لكل شخص دوره وطريقته بالنضال ولتكن طريقة الحراك هي بتقديم مصلحة الطلاب وعدم زجهم في السياسة فبالرغم من ان مدارسنا لا تقدم سوى القليل علينا ان لا نحرمهم منه وان نكون موقنين ان الجنوب الذي يسعون لإعادة بنائه لن يبنى الا بعقول وسواعد الطلاب ، ويكفي ما لدينا من اميين تحت مسمى جامعيين .

الآن الكرة في ملعب الحراك بان يكون رقيبا على ما يقدم لابنائنا من علم لتجنب الوقوع في كارثة تجهيل ابناء عدن.

اعرفت معنى المحبة من بعد ما ضاع من يدي حبيبي) العطروش

› فهد حاتم

التحول الذي يكتنف شخصية أبناء أبين اليوم - يطلق على زنجبار أيضاً أبين- وإن جاء متأخراً، ينبع بالتأكيد في جوهره من الكوارث التي تصب على رؤوسهم فيديرون لها ظهورهم ويتابعون حياتهم دونما احتجاج عليها ولا التصدي لها بل حتى إخضاعها للحوار التحليلي البسيط واتقاء تكرارها بل أنهم أحياناً يتذاكون على بعضهم لدى مناقشتها عرضاً ويتحفظون في مبادلة المعلومات ما أفسح المجال لتجريعهم نكبتهم الأخيرة.طردهم بالكامل من بيوتهم ونعتهم بالجبناء والعبارة الأخيرة ليست عادلة بحقهم.

يبدأ هذا التحول في مظاهر متعددة غير أن أبرز عناوينه الآتي:

- ملامح قسوة وحزم حلت محل العاطفة الجياشة التي تميزهم وكانت علامة فارقة لكل النكبات التي ألمت بهم .

- التمييز الذكي بين الجذور الراسخة والعابرين.

- ما حصل في أبين بصرف النظر عن مهمة دواية ومسحات ساحلية متاحة ملائمة، ما حصل نزعة مرضية للهدم وإذلال كرامة ليس أقلها الإشارة بالبنان في شوارع عدن : (نازحين) وتصنيفهم في سجلات الأمم المتحدة ضمن مشردي العالم ومنكوبيه.

- إذا كان لا بد من نشاطات فلتمارس تحت عنوان "أبين هويتنا".

- حب جارف لعدن التي لا تسأم من استقبال الإنس والجن والمهجرين والمطاردين والعشاق والضاربين في الأرض والثوار والغزاة والباحثين عن المجد والحالمين برؤية جنة عدن والعلماء المذهولين بتداخل أساطير عدن مع حقائق علمية لا مجال لعرضها هنا واحتضان معابدها ومساجدها وكنائسها لعقائد وأعراق شتى وجميل معروف هذا الاحتضان لأبين أخيراً ستتوارثه الأجيال حتى نهاية الحياة.

- التحول أصاب حتى سيكولوجية الأطفال لما علق بها من مرارة جراء كراهية لا تستحقها - أبين- فقد علمهم التشرد بسرعة بخلاف آبائهم عدم التسامح ومعاقبة من يفرطون بالمسؤولية كما كبروا بسرعة أيضاً وصار عبثاً تطمينهم بتفسيرات يفضحون زيفها في الحال كما تعلموا من التهجير إن بيتهم هناك في أبين المسيج بالبساتين وجداول المياه الحلوة وساحل أبين وحده بيتهم ذاك أغلى ما في الحياة.

- علمهم مبلغ الديبازي ومشهد كفاح أهلهم المرير وهم يجمعوه إلى جانب إيجارات شهور تدفع سلفاً- علمهم وداع الطفولة ومواجهة الأخطار وعاهدوا - الأطفال- أنفسهم المحظوظين من خرجوا أحياء من الفظاعات " ألا يشخبطوا" على جدران منازلهم ولا يلمسوا الستائر ولا يهدروا المياه ولا يتلفوا متعلقات الكهرباء ولا يوسخوا مرمر الأرضيات وحقيقة يجن أطفال أبين بعدن ولا ينامون ليلتهم إذا ما حصلوا على وعد باصطحابهم صباحاً إليها ولكن اليوم حين تضعهم أمام مقارنة فالأختيار لمصلحة العودة لأبين ولا ذنب لعدن بشأن لهفة الرجوع أما ربات البيوت الأكثر حرقة وغضبا جراء دفع إيجارات شهور قادمة أو سكناهن في مدارس حمامتها مشتركة ويجدن أنفسهن مضطرات لرؤية غرباء والتعامل مع وقائع تفرضها تلك الشراكة لم تكن في الحسبان فقد اعتصر الحقد قلوبهن لكن في لفتة واقعية تعهدنا برعاية وزخرفة المنزل الحبيب المدمر بفعل طيور الخراب المحلقة والماشية وملازمته ولو احرقن بداخله بسياج من الأشواك والكبد.

- لن تحصل السلطة على الثقة والتعاون إلا بالشروع الفوري الجاد بإعادة الإعمار والتعويضات الأخرى فالفاجعة الخرافية ربما يهدى من كوابيسها نقل العمل كاملا ودفعة واحدة من الأوراق إلى الجيوب أي إذا تلقى المفجوعون- وكلها أبين مفجوعة- تعويضات مالية مقنعة وسريعة ومباشرة ربما حينها تخفف وطأة النزف النفسي والخسائر الموجعة.

- الثابت أن المواطن الأبيني لا يشيد منزلاً غير مرة واحدة في حياته فهذا المواطن في خصومة شرسة مع المهاجر والاغتراب تجسدت في المثل الشهير (كلب أبين رجع زبيد) وربما الإجابة الشاخصة هو ذلك الشعور الطاغي بالانتماء الذي يملأ جوانح الأبيني الشخصية التي غادرت هي غير تلك العائدة وهكذا لا يجرؤ أحد على إصدار الأوامر فالإدراك والوعي تشكلا بحجم الجغرافيا الجريحة والمنكوبة كلها المسيجة بنهريها الخالدين وسجلها الحضاري وإشعاعها الثقافي وتحولاتها النابضة بإيقاع الحياة وتطلعاتها الثورية الدائمة ورنين أسماء شهدائها وقطعتها الخضراء الثرية - الدلتا - وحوض مياهها العذب النادر بغزارة تدفقه، وفرودوس المطلع وسحر إطلالة بحر العرب وساحل أبين المختلط بخليج عدن وبحر صيرة وصدى خطوات من مروا بها وتعلموا في مدارسها العلم والنضال وتنزهوا مذهولين في شوارعها الودودة الأليفة فأشجتهم أغانيها وأطربتهم رقصاتها ونهلوا من فكرها وخيراتها فسكن كل ذلك مخيلتهم إلى الأبد وفقاً لاعترافهم.

والحقيقة المرة إن كل ذلك الرخاء والعيش الرغيد عبثت بها السياسات المتلاحقة فصاروا لا ينعمون برفاهة سوى قلة بأصابع اليد الواحدة والوافدين من خارجها.

تتحدث كتب ضخمة عن أبين ودراسات نوعية أكاديمية ومساجلات شعرية وأفلام سينمائية ويذكر كتاب الإكليل عن هذه القطعة الفاخرة (أبين فريدة بنقاء هوائها وعذوبة مائها ويمتاز أهلها بشرف النفوس وعلو الهمة الآن:

- بلاد أطلقت صحوتها هل ممكن أهانتها مرة أخرى؟

- بلاد هذه كنوزها هل ستدفن رأسها في الرمل؟

- بلاد نفضت عن كاهلها جميع الأوبئة أليس قدرها القيادة ؟

عالم (الإخوان) السري

› علاء الغطريفي

يذهب إلى مواخير السياسة ليفعلها، لأنه ظلامي يحب السرية، لا يريد زواجاً من الواقع والحقيقة، فقط يبحث عن الحرام السياسي، عقله لا يدفعه للفضيلة، فهو مشوه بفعل الغرف المغلقة والحارات المزنوقة وتربية الخراف!.

نفسيته خربة، شره لخرق القاعدة والثوابت والمنطق والأخلاق، وتواق للخطيئة، ومحب للدماء، فهي تشعره بفرحة سني الحرمان، الشبق لديه في خراب ينتشر وفوضى تسود، لا يعرف للحياة السلسة السليمة الهادئة مستقراً، يقتات على المؤامرات، ويبعث دوماً برسائل الحب الحرام، حب لا ترضى عنه السماء لأنه تمييزي عنصري، يستخدمونه مع آخرين ليل نهار استغلالاً للفقر والجهل والتدين الخادع، يستغلونه مثل غواني السياسة ليكسبوا قليلاً من كثير، وفق إرادة نزوات لليلة لشيوخ فاتهم العصر، ويعيشون في كهف ماضيهم، أعجزت قدراتهم بلايا الزمن وفساد العقول وذمم الشياطين وهوى المغنم واستحلال الوطن!.

لا يريدون حلال السياسة، لأن الطبع يغلب التطبع، فالحرامي يبحث عن فرائسه في الظلام الحالك، وينتظر في هوس ضحاياه بفارغ صبر المنتقم المغتصب، يسألونه عن مصريته فيستنكر ويتجاوز وطنه «نحن أمة» يكمل لله العاقل الحكيم الإجابة «نعم أمة إخوانية تكره الوطن وتغادره إلى دوحة الريالات ويتحكم فيها راعي غنم»!

وما دام التنظيم سرياً فالعادة السرية تشغله، فلا يريد نكاحاً حلالاً من الأوطان بل يريد سفاحاً لصالحه وصالح آخرين تمتد خيوطهم وتشابكاتهم إلى المتآمرين على عالم عربي كتب الله عليه حكاما ظلمة فاسدين ليأتى بعدهم جماعات ظالمة فاسدة ترفض الآخر وتنتصر لمشروعها!.

عادتهم السرية غلبتهم حتى في لحظات التحقق والنهاية للمخلوع، فأرادوها دائما بنفس تفاصيلها المقززة «فساد وظلام واستبداد» ويبحث الجميع عما ادعوه من شرف وما تظاهروا به من أخلاق ضحكوا به على عاصري الليمون، فلا تجد له أصلاً أو محلاً، فكان مثل دينهم التجاري الذي يناسب المصلحة والمقاس، مقاس الطاعة والخنوع وغيبة الإرادة وانتهاك الحرية!.

العادة السرية السياسية تأتي بدعم أعوان المصلحة وثلاثى أضواء المسرح السياسي، والجميع يتفرجون على مسرحية «اللاأخلاق» على خشبة المقطم، ويدارون العورة تلو العورة، لكن الأضواء ساطعة والحقيقة جلية، والمنطق عاد، والعقل حضر، والخداع زال، والقناعات روجعت، والبوصلة تحركت لتعدل المسار، والجميع أمام مسئولياته، والجيش في قلوب الناس بعد عامي المرار، لكن الشعب «متلخبط» لا يعرف أين يذهب، هل يجري لوادي الجيش أم يذهب لصحارى المعارضة المنقسمة؟ هل يجلب من ذاته الخلاص أم يعود ليستدعي زمن نظام سحقه وقهره وسرقه!

العادة السرية السياسية 80+ (عمر الجماعة) أوصلتنا لحافة الهاوية بعدما ظن المراهقون أنها ستمنحهم رجولة أو تعطيهم قوة ليرتعوا في براح الوطن ويغتصبوا حقوقه بعيداً عن حلال التوافق والتشارك، المرض بالسرية سيلاحقه الظلامي فهو جزء من تكوينه وتربيته، وإذا سألته «ماذا تريد؟» لقال براحة سنوات التربية داخل الحظيرة: «أريد مكاناً مغلقاً ومنشطات للمؤامرات، وما ذنب النباتات!».

لا تفتحوا باب الخلاف

› عمر صالح باحويرث

حسب علمي وإحساسي أننا مازلنا بخير أفراداً وجماعات هنا على هذه الأرض الطيبة أرض اليمن وأرض الجنوب رغم من يريد أن يصطاد في الماء العكر ليفسد الأجواء ويتفنن في التحرش السياسي ليبقى هو المستفيد. لكن حسب علمي البسيط إن اللعبة فهمها الكثيرون، بفضل الله وبفضل العقول التي مرت عليها كل السوالف والحكايات.

الجنوب خرج الآن يحمل قضية.. وهي قضية قديمة وجديدة قضية شعب عاش فترة وعايش فترات ومرت من أمامه سنوات وسنوات، وما يؤلمني أشد الألم أنه يوجد من يريد أن يفتح باباً للخلاف بين أخوة جميعهم عانوا وعانوا ولأكون صريحاً إنها صحف الفتنة و قنوات الفتنة.

لكنها لم ولن تنال منا بإذن الله شيئاً لأننا كما قلت فهمنا اللعبة ولا أقول إنها خبيثة بل أشد من ذلك. لأننا يجب أن نقف مع من أراد لنا الحب والرحمة وهو ينادي لنا في كتابه الكريم "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" وقال عز من قائل كريم " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" هذه آيات من كتاب الله ليست صحفاً ولا قنوات بلبلة تدعو إلى النار والخلاف بين الناس.

الجنوب انتفض وصحا وعرف الصح من الخطأ وخرج بكله لم يحمل عداوة على أشخاص إنما على أوضاع جعلته يأبى لها أن تستمر هكذا، إنني أناشد الجميع الوقوف صفاً والتقارب الأخوي رغم الاختلاف البسيط في الأفكار لمنع عودة الأمور إلى الأسوأ وعدم الرجوع عن قول الحق وتصحيح الأمور وبناء الثقة القوية بين الجميع حتى نبهر من يضمر لنا سوءاً بأننا متفقون وآراءنا واحدة وهدفنا واحد وقضيتنا واحدة قضية لرفع كل السلبيات وما أصابنا في السابق ونؤسس لمرحلة جديدة كيفما كان شكلها حسب ما نتفق عليه جميعاً بحب وأخوة.

ونعود مجدداً إلى التغيير الذي أمر الله به "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" ولابد لنا من التسامح والتصافح والتقارب فيما بيننا. ويكون هدفنا جميعاً تحسين الأوضاع وإعادة الحقوق ورفع المظالم ولا نريد من أحد أن يسكت عن أي مظلمة و أجد أن الفرصة الآن قوية تحت هذا الخروج في طلب المطالب لتحقيق الحلول لكن ما أخشاه أن تنقلب الأمور إلى الأسوأ وقد تذكرت أبياتاً شعرية للدكتور عبد الرحمن العشماوي:

تعددت يا بني قومي مصائبنا
فأقفلت بابنا المفتوح إقفالاً
كنا نعالج جرحاً واحداً فغدت
جراحنا اليوم ألواناً وأشكالاً"

والحليم يفهم العبارة.

نريد حلولاً ونحن بخير ولا نريد حلولاً حيث لا حلول.

أرسل للجميع شعار المحبة الصادقة التي تشعر للناس بكل ما يعانون. ما أكتبه دائماً هو من القلب إلى القلب. وأتذكر قول الشاعر:

لا تفتحوا باب الخلاف فإنه
لتآمر الأعداء فيكم معبر".